



ص 118/99

المجلد: 10 العدد: 03 (2024)

توظيف الرموز التراثية وإفرازاتها الدلالية في شعر حميد الحريري

Employing heritage symbols and their semantic secretions in the poetry of Hamid Al-Huraizy

علي بيراني شال

جامعة الخوارزمي، طهران (إيران)

pirani@khu.ac.ir

بشار عبد الستار محمد الصالحي*

جامعة الأديان والمذاهب، قم (إيران)

balsalhy725@gmail.com

ملومات المقال	الملخص:
تاريخ الارسال: 2024/07/27	إننا في هذا البحث اتخذنا شعر حميد الحريري مجالا للنقد والدراسة لما وجدنا فيه من رموز تراثية فاعلة، وسعينا جاهدين أن نكشف عن دلالات هذه الرموز في نصوصه الشعرية وما تحتوي عليه من مفاهيم ودلالات خصبة. والهدف من وراء إعداد هذه الدراسة هو الكشف عن مقدرة الشاعر وتمكنه من استخدام هذه الرموز الفاعلة والتنوع فيها برؤية عميقة جديرة بالدراسة والتحليل. تعتمد هذه الدراسة المنهج الوصفي- التحليلي على أساس علم الدلالة، وتسعى إلى الكشف عن أبرز الرموز التي وظفها الشاعر حميد الحريري في دواوينه، مشفوعة بتحليل النصوص الشعرية ونقدها، ودراسة دلالاتها المختلفة للاطلاع على حالات الشاعر النفسية وإسقاطاته الروحية، والكشف عن الميزات التي تمتاز بها لغة القصيدة الحديثة.
تاريخ القبول: 2024/08/01	
الكلمات المفتاحية:	
✓ الرموز: ✓ الدلالة: ✓ التراث: ✓ حميد الحريري:	
Article info	Abstract:
Received 2024/07/27 Accepted 2024/08/01	<i>In this research, we took the poetry of Hamid Al-Harizi as a field for criticism and study because we found effective symbols in it, and we strived to reveal the implications of these symbols in his poetic texts and the fertile concepts and connotations they contain. The aim of preparing this study is to reveal the poet's ability and ability to use these effective symbols and their diversity with a deep vision worthy of study and analysis. This study is based on the descriptive-analytical approach, and seeks to reveal the most prominent symbols used by the poet Hamid Al-Harizi in his poetry collections, accompanied by analysis and criticism of poetic texts, and a study of their various connotations to gain insight into the poet's psychological states and spiritual projections, and to reveal the features that characterize the language of the modern poem.</i>
Keywords:	
✓ Symbols ✓ significance ✓ heritage ✓ Hamid Al-Huraizy	

1. المقدمة

الرمز من أهم الظواهر الفنية في الشعر المعاصر ووسيله من وسائل التعبير التي اهتم بتوظيفها أغلب الشعراء، فقد أصبح الرمز بأنواعه المختلفة يجسد قيمة تقيمن على النصوص الإبداعية الحديثة، لهذا تفنن الشعراء في استثماره والإقبال عليه؛ لأن الرمز الشعري يمتلك المقدرة على فهم التجارب الشعرية. وإن الرمز تقنية إبداعية، لا يكون إلا فرارا من واقع يصعب التعامل معه بشكل مباشر، فيكون ترجمة ذاته لقريحة الإنسان وما تختزنه النفس الغائرة، وإتجاه نفسي من وجدان الشاعر استخدمه لأسباب مهمة ومن أبرز هذه الأسباب أن ثمة قضية لا يستطيع أن ييوح بها، فيستخدمه بمثابة إشارة يخفي خلفها بعض الأمور التي لا يريد أن تصل بشكل مباشر إنما يبحث وتمعن.

الشعر العربي لم يكن بعيدا في مضامينه عن الرموز والإيحاءات الخفية، ولم يعد ذلك الكلام المعبر عن الواقع واعتباره صورة عاكسة للحياة التي يحياها الشاعر، بل هو كلام فني جميل، ولغة إيحائية تحاول أن تتعد قدر الإمكان عن اللغة المعجمية التي حرص واضعو المعاجم على الحفاظ عليها من حيث هي الرابط بين كل أبناء الأمة. وإن التحولات الثقافية، والاجتماعية، والسياسية التي شهدتها المجتمع العربي في بداية القرن الأخير، دفعت الشعراء المعاصرين بأن يثروا أعمالهم الإبداعية بطاقات تعبيرية وتقنيات حديثة، ولعل أبرز هذه التقنيات التي وسم بها الشعر الحديث والمعاصر هي سمة الرمز، فلقد اتفق أكثر الباحثين على أن الرمز من أهم العناصر التي تسهم في بناء القصيدة العربية في الشعر العربي الحديث خاصة. لذا اتجه عدد من الشعراء إلى الاستعانة بالرمز، الذي أصبح عنصرا فنيا أسهم في إدخال تغييرات على مضمون النص الشعري العربي، حيث يعد الرمز وسيلة إيحائية مهمة من وسائل التصوير الشعرية التي ابتدعها الشعراء المعاصرون من خلال سعيهم الدائم لاكتشاف وسائل تعبيرية جديدة لإثراء نصوصهم فيجعلوها مشبعة بإشارات ودلالات مختلفة، دالة على مقتضى مرادهم، ولنقل ما استعصى من مجردات غير محسوسة إلى عوالم محسوسة مرئية نراها ونشعر بها.

ومن الشعراء الذين أحسنوا توظيف الرموز في نصوصهم الشعرية هو الشاعر العراقي المعاصر حميد الحريزي، إذ اعتمد على رموز فنية تجاوز من خلالها لغة الشعر الخطائية السلسلة إلى لغة جديدة موهلة في الإيحاء، مما تدل على مدى نظرتة الثاقبة إلى العالم والمجتمع، وتأثره بالأحداث والتطورات السياسية والاجتماعية. تنوعت الرموز في شعره إذ جعل منها سبيلًا فنيًا للتعبير عن خاطره ونفسه بأسلوب الإيحاء والإشارة وللتعبير عن المفاهيم التي يرمي إلى بسطها والأفكار التي ينادي بوضعها بالإضافة إلى تقوية البنية التركيبية في شعره.

1-1. أسئلة البحث

- ما أبرز الرموز التراثية وإفرازاتها في شعر حميد الحريزي؟
- ما دلالات الرموز المستخدمة في شعر حميد الحريزي؟
- ما أهداف الحريزي من توظيف هذه الرموز في شعره؟

2-1. خلفية البحث

من أهم الدراسات التي عاجلت موضوع الرموز ودلالاتها تجدر الإشارة إلى:

- أطروحة دكتوراه تحت عنوان (الرمز ودلالاته في القصيدة العربية المعاصرة - قراءة في الشكل - خليل حاوي أنموذجا) للباحثة يوسفى سوهيلة في جامعة الجليلي اليابس - سيدي بلعباس بالجزائر عام 2018م. وقد درست فيها الباحثة أهم الرموز الطبيعية كالمنطر والريح والليل والظلام والقمر، كما درست رموز الشخصيات الأدبية والإسلامية والأسطورية.

- رسالة بعنوان (الرمز العراقي القديم في شعر السياب) لجمعي جحيقة وقصوري فاطمة في جامعة العقيد أكلي محند أولحاج عام 2012م. وقد عاجلت هذه الدراسة أنواع الرموز ومكوناتها في شعر السياب، وقد ركزت على الرموز التراثية والأسطورية والطبيعية.

- رسالة لنيل شهادة الماستر تحت عنوان (الرمز الديني في شعر محمد بلقاسم خمار: قصائد مختارة من ديوان محمد بلقاسم خمار) من إعداد الطالبة عزوي مبروكة في جامعة العقيد أحمد دراية أدرار عام 2013م. درست الباحثة في هذه الرسالة أنواع الرموز الأسطورية والتاريخية والصوفية، كما درست في الفصل الثاني رمزية أسماء الله الحسنى ورمزية الأماكن المقدسة، ورمزية الشخصيات التاريخية الإسلامية.

- مقال (فاعلية الرموز الطبيعية في شعر الأطفال لسليمان العيسى: ديوان أراجيح تغني للأطفال نموذجاً) للباحثة زهراء فريد تم نشره عام 2019م في العدد 34 من مجلة إضاءات نقدية. تسعى هذه الدراسة عبر المنهج الوصفي - التحليلي لتبيين الظواهر الطبيعية التي وردت في شعر الشاعر السوري سليمان العيسى وأخذت دلالات رمزية، وصولاً لمعرفة أهداف الشاعر فيما يتعلق باستخدام الرموز.

ومن الدراسات التي عاجلت شعر حميد الحريزي تجدر الإشارة إلى:

- كتاب تحت عنوان (أسماء لامعة في سماء المدينة/ سيرة حياة الأديب العراقي حميد الحريزي)، للباحثين عبدالزهرة عمارة وجمعة الكندي سنة 2013م صدر عن منشورات أمارجي للطباعة والنشر في العراق. هذا الكتاب مشروع ثقافي برعاية مؤسسة أمارجي للثقافة والأدب والفنون بالتعاون مع دار أمارجي للطباعة والنشر. تناول الكتاب سيرة حياة الشاعر حميد الحريزي، ومؤلفاته الشعرية والقصصية والنقدية، كما اهتم بنماذج من نتاجه الأدبي والدراسات التي اعتنت بمنجزاته الأدبية إضافة إلى التكريمات التي حصل عليها طيلة فترة مسيرته الأدبية. والفصل الأخير من الكتاب، خُصص إلى صور أغلفة الكتب والمهرجانات التي اشترك فيها الحريزي.

- مقال (أنماط التكرار وفاعليته في مجموعة مشاهدات مجنون في عصر العولمة للشاعر حميد الحريزي) للباحث رسول بلاوي منشور في العدد 32 من مجلة اللغة العربية وآدابها عام 2020م. تسعى هذه الدراسة إلى استكشاف الطاقات التعبيرية والمثيرات الفنية الكامنة وراء ظاهرة التكرار في شعر الحريزي، إذ تجلت هذه الظاهرة في أشكال متنوعة فهي تبدأ من الحرف وتمتد إلى الكلمة والعبارة، وكل شكل يعمل على إبراز جانب تأثيري خاص، وقد حقق تفاعلاً عاطفياً وشعورياً وإيقاعياً.

– مقال آخر تحت عنوان (تجليات السخرية وحقوقها الدلالية في شعر حميد الحريري) للباحث عيدان جلاي وآخرين في العدد الرابع من مجلة التوصيلية سنة 2020م. هذا البحث يسلط الضوء على ديوان مشاهدات مجنون في عصر العولمة، فيقوم بدراسة السخرية ومفهومها ومواقعها والصورة الكاريكاتورية فيها والبارودى والمفارقة المنشودة.

2. الإطار النظري

1-2. تعريف الرمز

الرمز تقنية إيحائية من أبرز تقنيات التصوير الشعرية التي أوجدها المبدع المعاصر من خلال سعيه وراء كشف تقنيات تعبيرية حديثة، يرفد بها اللغة الشعرية، ويجعلها قادرة على الإيحاء بما يصعب على التحديد والوصف من عواطفه ومشاعره وأبعاد رؤيته الشعرية المختلفة، فالرمز إذن مكاشفة شعرية حديثة¹؛ وتأتي أهمية تلك المعطيات المنجزة من خلال قدرة الشاعر على اكتشاف شفائيتها وقدرتها على البوح بما ينسجم ودلالة الصورة المعبر عنها إن أغلب الكلمات تشير إلى شيء ما أو تجربة ما، وإنما توحى كذلك إلى موقف عاطفي خاص بها يحاول المتكلم أن يعتمده على السامع الذي يريد معرفته ويود مشاطرته معناه².

يُعد الرمز واحداً من أهم السمات الفنية في الشعر المعاصر، ووسيلة من وسائل التعبير التي اعتنى بها الشعراء المعاصرون فاهتموا بتوظيفها وإغنائها، وقد أصبحت الرموز بمختلف أنواعها تشكل قيمة مهيمنة في الأعمال الإبداعية الحديثة، لهذا تفنن الشعراء في توظيفها؛ لأن الرموز الشعرية تملك القدرة على استيعاب التجارب الشعرية؛ وقد تمسك بها الشعراء المبدعون خدمة لدلالات وجماليات تسهم في التعبير عن مكونات النفوس، والقارئ أيضاً يسهم في توليد دلالات النص ورموزه «فهو يقوم بدور المشارك والمحاوِر»³.

ولارتباط الرمز بالإنسان قديماً وحديثاً يصعب تجاهله أو الاستغناء عنه وكل شاعر حديث يتخذ الرمز وسيلة يختصر بها الصيغ الكلامية لتصل إلى غايته بأيسر السبل، «باعتبار أن الرمز ليس محاكاة للواقع الجامد، بل هو استكناه له وتحطيم لعلاقات الطبيعة، من هنا كانت حركية الرمز وحيويته وإيحائه»⁴.

يُعرف الرمز اصطلاحاً بأنه اللفظ القليل المشتمل على معانٍ كثيرة بإيماء إليها أو لمحة تدل عليها، يرتبط بالدلالة ارتباطاً وثيقاً؛ إذ الرمز يتخذ معنى وقيمة مما يدل عليه ويوحى به، فقد اتخذ بعض فلاسفة الإغريق القدامى ومن بينهم سقراط وأفلاطون وسيلة لـ «التعبير عن الانطباعات النفسية، عن طريق الألغاز والتلميح بدلا من الأسلوب التقريري المباشر»⁵.

1. عشري زايد، علي. (1997م). استدعاء الشخصيات التراثية في الشعر العربي المعاصر. القاهرة: دار الفكر العربي، ص 104

2. كرج، جاكوب. (2004م). مقدمة في الشعر؛ ترجمة رياض عبدالواحد. بغداد: دار الشؤون الثقافية العامة، ص 66

3. عبو، عبدالقادر (2000م). مركبة التأويل للتواصل ومحاورة النص الشعري المعاصر (من الجرحاني إلى تودوروف و جاكسون). مجلة كتابات معاصرة. بيروت: لبنان: المجلد 11، العدد 41، ص 101

4. أحمد، محمد فتوح. (1977م). الرمز والرمزية في الشعر المعاصر. القاهرة: دار المعارف، ص ٤٢

5. التوتحي، محمد. (1999م). المعجم المفصل في الأدب. بيروت – لبنان: دار الكتب العلمية، صص ٤٤٨-٤٤٩

تتعدد مفاهيم الرمز باعتبار أن حياة الإنسان كلها أسرار وطقوس وعقائد، تشكل رموزا خفية قابلة للتأويل. توزع مفهوم الرمز عند العرب بين آراء لنقاد وشعراء في القديم والحديث. يُعد ابن رشيق من الأوائل الذين أشاروا إلى الرمز في المصطلحات البلاغية والنقدية حيث جعله من أنواع الإشارة، إذ يقول: «وأصل الرمز: الكلام الخفي الذي لا يكاد يفهم، ثم استعمل حتى صار الإشارة، وقال الفراء: الرمز بالشفيتين خاصة»¹. ومن النقاد القدامى الذين أشاروا للرمز من باب الغموض نجد القرطاجي «إذ يقر أن بعض أنواع الغموض لا بد أن يتوفر في الشعر مثل: اللغز والكناية والإشارات إلى الأحداث الماضية والقصص»².

لقد بلغت الرموز ذروتها في الشعر المعاصر إذ نرى الشعراء يعبرون بكل مهارة ونجاح عن أفكارهم وتطلعاتهم ويقومون بنقل صورة عن أحلامهم وهواجسهم وأشواقهم عبر رموز وإشارات فاعلة. ومن هذا المنطلق قد نرى أحيانا صعوبات تحول بين المتلقي والنصوص الشعرية الحديثة، على الرغم من سهولة الألفاظ ووضوح المعاني، ويأتي هذا الغموض الحاصل لما ضمته القصيدة الحديثة من تشكلات بنائية وفنية وعوالم عصبية، يقف المتلقي أمامها عاجزا غير قادر على دركها، وذلك بسبب حدود الثقافة الضيقة وإطلاعه القليل وعدم فهمه للآليات والرموز المستخدمة في النص، فهو لا يستطيع الدخول إلى عوالم النص الأدبي وكشف خباياه وإبراز جمالياته الفنية، والوصول إلى تجربة الشاعر ورؤيته العميقة. فقد ظهرت هذه الدراسات النقدية في الأدب للكشف عن الفكرة التي يقصدها الشاعر، وإقامة وسيلة ربط بين المتلقي وبين فضاء النص الشعري، حتى يخلق المتلقي في عوالم النص ويتنقل بين أجزائه وبنياته، ليعيش جمالياته وإبراز تلك التشكيلات التي عمد إليها الشاعر وحمل رؤيته.

تختلف الرموز المستخدمة من شاعر إلى شاعر آخر إذ أنها تنبع من أعماق الشاعر وحالاته النفسية والبيئة التي يعيش فيها. ومن هؤلاء الشعراء الذين أحسنوا توظيف الرموز في نتاجاتهم الشعرية تجدر الإشارة إلى الشاعر العراقي المعاصر حميد الحريزي، وهو شاعر موهوب وله بصمة محمودة في الوسط الشعري العراقي، استطاع أن يواكب الركب الحديث من خلال انفتاحه على توظيف الرمز في الشعر العربي الحديث، أي استطاع بفضل مقدرته الشعرية ومدركاته الحسية المخترنة، أن يقدم مضامين أشعاره بقوالب فنية ابتعد من خلالها عن السطحية والمباشرة، وغاص في اللغة الرمزية ليجد فيها ما يساعده عن الأفكار التي يريد التعبير عنها.

2-2. الشاعر حميد الحريزي

1. الفيرواني، ابن رشيق. (1963م). العمدة في محاسن الشعر ونقده. تحقيق محمد محي الدين عبدالحميد. مصر: مطبعة السعادة، ص 504

2. الكواز، محمد كرم. (2006م). البلاغة والنقد. بيروت: الانتشار العربي، ص 361

هو شاعر عراقي معاصر من مواليد النجف، خريج الطب الفني ببغداد. الحريزي عضو فعال في الاتحاد العام للأدباء والكتاب في العراق. وعضو اتحاد ونقابة الصحفيين العراقيين. رئيس تحرير مجلة الحرية، وعضو هيئة تحرير مجلة رؤيا. كذلك عضو اللجنة التحضيرية لملتقى القصة القصيرة الأول المقام من قبل بيت السرد العربي في النجف الأشرف لعام 2011م.¹

له أسلوب مميز في التعبير عن أفكاره وتطلعاته، إذ نراه يستخدم الرموز الفاعلة بروح ساخرة. له عدة دواوين منشورة وأخرى مخطوطة، وفضلا عن نتاجاته الشعرية فقد صدرت له كتب، وروايات وقصص، وعدد كبير من المقالات النقدية والسياسية والاجتماعية.

3. الرموز التراثية في شعر حميد الحريزي

توظيف التراث في الشعر العربي المعاصر يعتبر من الوسائط المهمة التي تعكس الروح الثقافية والتاريخية للشعوب العربية. يستخدم الشعراء في العصر الحديث عناصر التراث العربي والإسلامي لإثراء وتجديد الشعر وإعطائه بعدا ثقافيا أعمق. الإقبال على الرموز التراثية واستدعاء الشخصيات من الزوايا المختلفة، ظاهرة فنية في الشعر العربي المعاصر، إذ تكون مادة أولية من مواد الإبداع والنشاط الفكري والثقافي في حياة الفرد والجماعات. تُعد الرموز التراثية من أهم الظواهر التي أثرت القصيدة المعاصرة، وشكلتها تشكيلا جماليا. مال الأدباء والشعراء إلى استخدام الموروث القديم بأشكاله المختلفة كالديني، والأدبي، والتاريخي، الأسطوري، بشكل ملفت للانتباه. وظاهرة توظيف الموروث في الأدب العربي تحمل معها ثراء دلاليًا، تتمثل في تأكيد قضايا فكرية وروحية، فجد الكثير من الأدباء رجعوا إلى تراثهم العربي القديم، ووقفوا على عتباته واستلهموا جزءا منه (إما حدثا، إما شخصية، إما نصا) وجعلوا هذا النص الأدبي يتربع نحو التجديد.

التراث هو ما ورثته لنا الأجيال السابقة في مختلف الميادين المادية والثقافية والفكرية، إذ يُعد بمثابة وعاء كبير يحمل ثقافة عن الشعوب والحضارات ويحفظُ كيان الأمة وبقائها واستمرارها. ظلت كلمة التراث محدودة الاستعمال، فنجد هذه الكلمة تشيع بالبحث عن الماضي: ماضي التاريخ، وماضي الحضارة، والفنون والآداب، والعلوم والقصص، وكل ما يعود إلى القديم. يعبر التراث عن هوية الأمة وكيانها، وهو الوسيلة الأفضل والأأنجع للتعبير عنها، إذ هو جزء لا يتجزأ منها. يُعد التراث جزءا من إنجازات الأمة ولا يمكن لأمة أن تعتمد في نهضتها على تراث آخر غير تراثها الخاص، حيث يحوي التراث الإمكانيات الكامنة للتقدم والإبداع في حياتها، ويُعتبر موردا تاريخيا وحضاريا لها. توظيف التراث في الشعر المعاصر يساعد على إعادة اكتشاف الهوية الثقافية للشعب وتعزيز الروابط بين الأجيال المختلفة، كما يساهم في الحفاظ على التراث الشعري ونقله إلى الأجيال القادمة.

حميد الحريزي شأنه شأن سائر الشعراء العرب المحدثين الذين استلهموا من التراث، سعى إلى استدعاء الشخصيات التراثية، إذ نجد لهذه الشخصيات حضورا قويا في الكثير من نصوصه الشعرية، أثرى بها إبداعه الشعري

1 عمارة والكندي، أسماء لامعة في سماء المدينة/ سيرة حياة الأديب العراقي حميد الحريزي: ص 11.

وأبان فيه عن أصالة الشعر وموقفه من الموروث القديم. عكفَ الحريزي على توظيف الشخصيات التراثية لإحياء روح شعره، فبدأ يستمدُّ منها لكي يعبرُ من خلالها عن أحاسيسه وتجاربه الشخصية. وحظيت هذه الشخصيات بأهمية خاصة لدى الحريزي وكان استخدامه لهذه الشخصيات نابعا من براعته المميزة في الربط بين الشخصيات والمضامين الدينية وتجارب عصره. وكان استخدامه لهذه المعاني والشخصيات يرتبطُ ارتباطا عميقا مع معاناته وتجاربه الشعرية. قد يجدُ الشاعر عددا من السمات المشتركة بينه وبين الشخصية المستدعاة في النص، فيميلُ لهذه الشخصية دون غيرها لأنه يجدها قادرة على تجسيد معاناته وهواجسه وخلجاته الباطنية. سنتطرق في ما يلي إلى الكشف عن الثراء الفني، والتأكيد على قدرة الشاعر في خلق مسار شعري خاص، حقق من خلاله أصالة الانتماء وروح العطاء والإبداع.

3-1. الرموز الدينية

أقبل الكثير من الشعراء المعاصرون إلى التراث الديني للأخذ من رموزه لما لها من وظيفة فاعلة ومكانة مميزة في النصوص الحديثة. يُعد التراث الديني بكل قيمه الفكرية والروحية نبعا فياضا، فقد عكفَ عليه الشعراء المبدعون، باعتباره مصدرا أساسيا من مصادر الإبداع الشعري يقتبسون منه رموزهم التراثية ذات الصلة الوطيدة بالدين، فهو الملهم الشعري إذا ما أرادوا التعبير عما يختلج في نفوسهم.

ظاهرة توظيف التراث الديني بعناصره المختلفة في الشعر قد شاعت بشكل بارز، حتى أصبحت خصيصة بارزة من خصائصه؛ ذلك أن الشعراء حددوا منهجا للفكرة الدينية في أدبهم وشعرهم على أساس أن «الأديان لا تتحدث عن حقائق العقيدة في صور فلسفية فقط، ولا يكون الدين مجموعة من الحكم والموعظة والإرشاد، وإنما يكون أشمل من ذلك وأوسع، يكون التعبير الجميل عن حقائق الوجود من زاوية الثقافية الدينية، أو الالتزام الديني لهذا الوجود»¹، وهناك من يرى أن التراث الديني يشمل «كل مظاهر العقائد الدينية التي تمثل القيم المستخلصة من أصل الدين ويشمل أيضا الطقوس والشعائر التي يحتويها المضمون الديني، التي تفصح عن ممارسات خاصة يرتبط بها الإنسان مع العالم الروحي»²، أي إن التراث الديني يشمل الممارسات الدينية والأمور العقائدية الغيبية والآداب والسلوكيات والعلوم.

إن العلاقة بين الدين والشعر علاقة متبادلة نظرا للغة التي تكون أساسهما. وتوظيف التراث الديني، بما فيها الشخصيات الرمزية تدل على مقدرة الشاعر وانفتاحه الثقافي على الدين. «إن استلهم الشخصيات والرموز الدينية وغير الدينية إنما يدل على عمق قراءة الشاعر للتراث، وبيان قدرته على توظيف هذه الشخصيات ومن ثم نقل تجربة الشاعر المعاصر»³.

حميد الحريزي يعتبر التراث الديني عمودا راسخا في نفسه فلهذا يتكئ عليه ويتقي منه شخصيات وآليات لتقوية بنية نصوصه ويوظف هذا الموروث القيم في الكثير من نصوصه الشعرية، فيعتصم به ويحتمي بقدرته على خلق التعاير

1. عشري زايد، علي. (1997م). استدعاء الشخصيات التراثية في الشعر العربي المعاصر. القاهرة: دار الفكر العربي، ص 190

2. - عبدالمجيد، مريم عبدالنبي. (2009م). «التراث الديني في شعر بدر شاكر السياب». مجلة الخليج. مركز دراسات البصرة والخليج. المجلد 37، العدد 1-2، ص 118

3. الزواهرة، ظاهر محمد هزاع. (2013م). التناص والشعر العربي المعاصر. عمان: دار الخامد للنشر والتوزيع، ص 234

المؤثرة والعميقة في نفوس الشعب. ومن خلال توظيف الشاعر وإتقانه للثقافة الدينية بشكل أعمق، نراه يتحدث عن موضوعات ذات صلة بمعالم الدين ويتطرق إلى الحديث عن القضايا الدينية فيوظف شخصيات دينية حاضرة في ذهن المتلقي وينتقيها بإتقان ليلفت انتباه القارئ.

3-1-1. الشخصيات القرآنية

يستلهم الحريزي بعض شخصياته من القرآن الكريم في أشعاره ليتحصن بقدرة كلمات الله ويحفظ هوية شعبه ويكشف الحقائق المترسخة، وقد أدى هذا الأمر إلى إثراء نصوصه وتعميق دلالاتها كما حافظ في الوقت نفسه على البنية الفنية في نصوصه الشعرية دون أن يمسه خلل أو ملل. ومن خلال قراءة دواوينه، فقد نرى تضمنت قصائده ونصوصه الشعرية على كثير من الموروثات الدينية وحملت في طياتها كثير من الشخصيات القرآنية والشخصيات الدينية القديمة خاصة شخصيات الأنبياء. وكثيرا ما كانت هذه الشخصيات تمثل الكرم والإبداع، إذ نرى الشاعر يجسدها في أشعاره بمكتزاتها اللغوية والوجدانية المؤثرة، وهذه العملية تدل على عمق قراءاته وتفحصه للتراث الديني، وتفصح عن إبداعاته وقدراته على الاستفادة من معطياته التي تهب نصوصه جوا شعريا مليئا بالدلالات واللمحات الواسعة. وفي ما يلي نذكر بعض الشخصيات التي ورد ذكرها في القرآن الكريم، ففي النص التالي يقول الحريزي:

تسلق الجبال/ كشف الوديان / وسر مضايق الجسد / فما عادت/ مجهولة/ مضايق البحار/ حواء أودعته/ سر الكشف/ هي من أهدها شكل شراع العوم/ لولاها لمات في / غياهب (الجب)/ لو لا (زليخة)/ لما اختاره الرب/ سبح يا (أنكيو)/ باسم من أذاقك / طعم اللثم¹

شخصية حواء في هذا الشعر ترمز إلى المرأة القوية الكاشفة للأسرار والمتحررة. وقد تتمثل قوتها وجرأتها في تسلق الجبال وكشف الوديان، وقدرة التحدي والتغلب على الصعاب. وتعبّر عن حريتها واستقلاليتها من خلال كونها لم تعد مجهولة ورهينة البحار، بل أصبحت تعرف سر الكشف والاكتشاف. تُظهر حواء كذلك قدرتها على إلهام الرجل وتحفيزه، حيث أنها من أهدها شكل العوم ومنحته قدرة البقاء على قيد الحياة في غياهب البحار. وترمز زليخة في هذا الشعر إلى المرأة الأخرى التي قد تمثل القوة الجاذبة للرجل والتي قد تكون سببا في اختياره من جانب الرب. ففي هذا النص، نرى هذه الشخصية تمثل الحب والإلهام، كما تمثل القوة الروحية التي تسهم في التغلب على الصعاب والمحن. وفي النص التالي يقول الحريزي:

ألا تعرفون قصة هابيل وأخيه/ قابيل/ ليس جديدا، أن يقتل الشقيق / الشقيق؟؟²

تعد قصة قابيل وهابيل من أهم المشتركات التراثية المترسخة في الوعي الإنساني، وقد أقبل عليها الأدباء يستوحون منها مادة فكرية على الرغم من اختلاف دياناتهم وثقافتهم ومعتقداتهم. هذه القصة المستوحاة من النص الديني لدى الشعوب ترمز إلى الصراع الإنساني القائم على البقاء وإثبات الذات مقابل الآخر. وقد أصبح قابيل في الذاكرة

1. الحريزي، حميد. (2019م). مشاهدات مجنون في عصر العولة. ط1. النجف الأشرف: دار العالم للطباعة، ص 114-115

2. الحريزي، حميد. (2019م). لا يعني. ط1. النجف الأشرف: مطبعة حوض الفرات، ص 329-330

الجمعية عنوانا خالدا لارتكاب الجرائم الشنعاء، إذ هو أول من سفك الدماء في الأرض، عندما اعتدى على أخيه وقتله، وبذلك أصبح رمزا للتمرد والغدر والعصيان والبغي. هذه القصة تحمل معها إسقاطات نفسية ودلالات شعورية لاشتراكها مع الواقع العربي المتأزم في عصرنا الراهن. استخدم الحريزي هذه القصة للدلالة على الصراع الأزلي القائم بين قوى الخير والشر طوال التاريخ.

3-1-2. الأنبياء

شخصيات الأنبياء والرسل عليهم السلام من أكثر الشخصيات المنتشرة بكثرة في مرحلة التعبير عن الموروث الديني، لأن كلا من الأنبياء والشعراء يحملون رسالة إلى الناس عامة، ولكن الاختلاف بينهم في أن رسالة الأنبياء رسالة سماوية، بينما رسالة الشعراء رسالة دنيوية، كما أنهم يتحملون عناء إيصال هذه الرسالة. «فالأمة العربية ذات تراث واحد روحي وعقلي وأدبي، ونور تراثها الروحي الباهر القرآن الكريم، الذي هو معجزة غير متكررة، ولا مثيل لها في السابق واللاحق»¹.

يتم استخدام أسماء الأنبياء مباشرة أو الإشارة إليهم بصفاتهم المميزة في الشعر لتعزيز الرسالة الحكيمية والتأثير الروحي، وللتعبير عن الحكمة والقوة الروحية، وكذلك الصبر في مواجهة التحديات، ومحاربة الظلم والاستبداد لترسيخ فكرة العدالة بين الناس. استخدم الشاعر حميد الحريزي عددا من أسماء الأنبياء للتعبير عن الرسالة التي يرغب إلى إيصالها للمتلقى، نذكر منها ما يلي:

يا صغيري/ قر في خيمة اللجوء/ المهلهلة/ مدينة الألعاب مقفلة/ الكنائس تبكي / نواقيسها/ رأس (ابن الله) مطلوبوا/ للخليفة/ النبي / شيت مهاجر / النبي/ يونس عاد إلى بطن/ الحوت نادما / فمات الفرح²

في قول الشاعر: (رأس ابن الله مطلوبوا للخليفة): يشير بصورة غير مباشرة إلى شخصية المسيح عليه السلام، والذي اعتبره الشاعر في هذا النص رمزا للملاحقة والاضطهاد الديني، كما ذكر الشاعر شخصية النبي شيت كمهاجر، وهذا قد يشير إلى تجربة النبوة والتضحية التي يتعين على الأنبياء تحملها أثناء إبلاغ رسالتهم. والرمز الثالث في هذا النص، هو استدعاء شخصية النبي يونس عليه السلام، وقصته تروي هجرته من بلده بعد أن رفض شعبه دعوته للإيمان بالله. وخلال رحلته، ألقي في البحر وابتلعه الحوت، فبقي في بطنه لمدة ثلاثة أيام حتى تاب ودعا الله. فالنبي يونس يعتبر رمزا للتوبة والرجوع إلى الله بعد الضلال والخطأ. شخصية النبي يونس عليه السلام في هذا الشعر توحى بحالات اليأس والحزن والندم، وترمز إلى الشخص الذي يعاني وحيدا ومهجورا في اللجوء والذي يشعر بالعزلة والضياع. وفي ما يلي استدعى الشاعر النبي نوح عليه السلام قائلا:

يَا الطوفان/ كفى سكرا/ يا آلهة النهر/ كفى عهرا يا (عشتار)³

1. ضيف، شوقي. (1987م). في التراث والشعر واللغة. القاهرة: دار المعارف، ص ١١

2. الحريزي، حميد. (2019م). لا يعني. ط1. النجف الأشرف: مطبعة حوض الفرات، ص 208-209

النبي نوح عليه السلام من الشخصيات الدينية التي ترمزُ للصبر المُرير والانتظار الطويل للتخلص من المحنة والمشقة التي تحملها في سبيل هداية قومه وإنقاذهم من الجهالة والطغيان، كما ترمزُ شخصيته إلى الانبعاث والعمل الدؤوب بالرغم من التحديات والمضايقات التي تعرض لها. أفاد الشاعر من قصة النبي نوح عليه السلام كما تضمنها القرآن الكريم وشكل فيها صورة جديدة مستمدة من صور القرآن الكريم حيث ضمن القصة للتعبير عن فكرته مع الإشارة الكاملة إلى تفاصيلها. وهذا يبين بعض أوجه التناص مع الخطاب القرآني عبر استدعاء الطوفان الذي يرتبط ارتباطاً مباشراً بقصة النبي نوح عليه السلام.

3-1-3. الصحابة

استدعاء صحابة النبي في الشعر المعاصر يعتبر ظاهرة شائعة وموحية في الأدب العربي. يتم استخدام هذه الشخصيات لإبراز القيم الدينية والأخلاقية والتعبير عن المشاعر والأفكار بطريقة جمالية. تُستخدم هذه الشخصيات الإسلامية باعتبارها رموزاً للتقوى والعدالة والصبر والشجاعة والحكمة، كما تستخدم لتعزيز القيم الإسلامية ونشر رسالة التسامح والسلام والتضامن، إذ نرى توظيف أسماء الصحابة ومواقفهم يسهم في إثراء النص الشعري وإيصال رسالته بقوة وعمق. من خلال استدعاء الشخصيات الإسلامية في الشعر المعاصر، يتم توثيق التراث الثقافي والديني وإحياء القيم والتعاليم الإسلامية في العصر الحاضر، كما يسهم ذلك في تعزيز الانتماء الثقافي والروحي للمخاطبين وتعميق فهمهم للتاريخ الإسلامي والتراث العربي. استطاع الحريري أن يبين بينه وبين التراث صلات وثيقة، ثم يتخذ هذا التراث صلة قوية للارتباط مع المتلقي فعندما يستحضر الشاعر دلالاته من عمق التراث الديني فهو يستحضر معه الحالات الروحية والدينية المترسخة في مخيلة القارئ. من الشخصيات الإسلامية المستخدمة في شعر حميد الحريري هي شخصية بلال الحبشي، ففي النص نراه يقول:

(الدولار) مؤذنُ العصرِ عابِرَ القاراتِ/ قافِرَ الب_____حارِ/ مدويا في كل بقاعِ/ الأرضِ/
متناهي الدقة، يُذكرُ بمواقيت سَدادِ/ أرباحِ/ القرضِ/ فما لنا وما لـ (بلالَ الأسود)¹

في هذا المقبوس، يتم تشبيه الدولار ببلال الحبشي، الذي كان مؤذنا للنبي محمد صلى الله عليه وآله وسلم، لأن الدولار يعتبر عملة عالمية وينتشر في جميع أنحاء العالم بنفس الطريقة التي كان بلال ينشر فيها صوته للأذان بين المسلمين. ففي هذا النص، أصبح بلال رمزا للقوة والتفوق على تحديات العصر، فسواده لم يكن حائلا في تفوقه وتقدمه بالرغم من معاناته من التمييز العنصري قبل إسلامه. ومن الصحابة الذين ورد ذكرهم كثيرا في الشعر المعاصر تجدر الإشارة إلى الصحابي الجليل أبي ذر الغفاري، فقد وظفه الحريري في شعره أكثر من مرة، منها ما جاء في النص التالي:

أيها الشقي / المتمثلُ وصايا الأنبياء / ألا ترى / أن الغفاري / ما زال / منفيًا؟؟؟²

3. الحريري، حميد. (2019م). مشاهدات مجنون في عصر العولمة. ط1. النجف الأشرف: دار العالم للطباعة، ص 65

1. الحريزي، حميد. (2019م). لا يعني. ط1. النجف الأشرف: مطبعة حوض الفرات، ص 230

2. المصدر السابق، ص 165-166

شخصية الغفاري في هذا الشعر ترمز إلى الشخص الذي يُعاني من الظلم والاضطهاد ويعيش في حالة من النفي والتهميش. يمثل الغفاري هنا الفرد الذي يحمل الحق والعدالة ويدعو إلى الحرية والعدل، ولكنه يواجه المعاناة والتهميش بسبب ذلك. كما نلاحظ، يستوحى الشاعر هذه الشخصيات في نصوصه ويضفي إليها من قدرته الشعرية لمسات إبداعية موحية تسهم في نقل الفكرة والتأثير على المتلقي.

2-3. الرموز التاريخية

توظيف التراث التاريخي ظهر جلياً واضحاً في الشعر العربي المعاصر؛ إذ شغلَ بال الشعراء الحداثيين شأنه في ذلك شأن سائر الموروثات الأخرى في حقل الدراسات الأدبية، حيث التجأ إليه الشعراء في استحضار الشخصيات والوقائع التاريخية، فهم يقبلون على هذه الشخصيات عندما يجدون علاقات تشابه بينهم وبينها، ويتخذونها قناعاً يصورون به آلامهم ويكشفون عن فكرتهم بما يتناسب. يمكن استخدام الرموز التاريخية في الشعر المعاصر بعدة طرق. قد يتم استخدامها لاستعراض التجارب التاريخية والتعامل معها بشكل مباشر، أو قد تُستخدم لإلقاء الضوء على قضايا معاصرة من خلال مقارنتها بأحداث تاريخية مشابهة.

عمدَ الشاعر إلى استدعاء بعض الرموز التاريخية التي كان لها أثر في زمنها، حيث يُعد التاريخ منبعاً خصباً من منابع الإحياء والإلهام الشعري، إذ يجسد الشاعر عبره روح العصر، ويحاول بناء الماضي حسب رؤية إنسانية جديدة تسعى إلى الكشف عن طموحات الإنسان وآلامه، وهذا يعني «أن الماضي يعيش في الحاضر، ويرتبط معه بعلاقة جدلية تعتمد على التأثير والتأثر»¹. ارتبط الشعر بالتراث التاريخي لدى الشاعر، حيث نجد يسعى من وراء توظيفه للموروث التاريخي برموزه وشخصياته، التفاعل مع الحاضر، للتعبير عما يدور فيه من أحداث سياسية في المجتمع، «وهذه الدلالة الكلية للشخصية التاريخية، بما تشتمل عليه من قابلية للتأويلات المختلفة هي التاريخي الحضاري، الذي يمنحها لونا من جلال العراقة»². تستخدم الرموز التاريخية لتوفير طبقات إضافية من المعنى والتعبير وإضفاء العمق على النص الشعري.

أقبل الشعراء المعاصرون على الاستلهام من الشخصيات والحوادث التاريخية لفاعليتها وتأثيرها في تصورات المتلقي وإثراء الصور الشعرية. وإقبال الشاعر على توظيف التاريخ يدل على مدى ثقافته وعمق معرفته وإطلاعه على تراث أمتة أو الأمم الأخرى. تعبّر الشاعر عن أحاسيسه وقضاياها بالانكفاء على التاريخ ورموزه يضيف لأشعاره عنصراً الإثارة الذي يُعد من أبرز خصائص الشعر المعاصر، لأن «العودة إلى القيم الفنية الشعرية الموروثة ليست انكفاءً أو رجعة، إنما هي إحياء لكل ما أوتر عن الماضي الشعري من معطيات فنية إيجابية، وهي تطوير لفن الشعر كما أنها إضاءة وتعميق لرؤية الشاعر وإحساسه بالاستمرار والتواصل الفني»³.

1. موسى، إبراهيم نمر. (2004م). «توظيف الشخصيات التاريخية في الشعر الفلسطيني الحديث». مجلة عالم الفكر. الكويت: المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب. المجلد 33. العدد

2، ص 117

2. عشري، زايد، علي. (1997م). استدعاء الشخصيات التراثية في الشعر العربي المعاصر. القاهرة: دار الفكر العربي، ص 120.

3 أطيمنش، محسن. (1982م). دير الملاك: دراسة نقدية للظواهر الفنية في الشعر العراقي المعاصر. بغداد: دار الرشيد، ص 222.

وفي شعر الحريزي انتشرت عدة مواقف وشخصيات رمزية كانت معروفة في التراث التاريخي الذي يمتد بين الأجيال والعصور، مما يدل على معرفة الشاعر بالأحداث التاريخية، وبراعته في إيجاد التشابك ما بين النص الغائب والنص الحاضر.

3-2-1. شخصيات تاريخية

توظيف الشخصيات التاريخية في الشعر المعاصر هو أمر شائع ومثير للاهتمام في الأدب المعاصر. استخدم الشعراء شخصيات تراثية من ذاكرة التاريخ لإبراز قيم ومفاهيم معاصرة، ويتم ذلك عن طريق تجسيد تلك الشخصيات وتوظيفها للتعبير عن المشاعر والمفاهيم الحالية في ضوء التجارب التاريخية القديمة. مع ذلك، يجب أن يكون استخدام هذه شخصيات في الشعر المعاصر متوازنا ومدروسا، كما يجب أن يكون لاستخدام الشخصية مغزى ووجودها ضروريا للنص الشعري، بدلا من أن تكون مجرد إضافة سطحية. من الضروري أن يتعامل الشاعر مع الشخصيات بحساسية وتفهم للسياق التاريخي والثقافي الذي تنتمي إليها الشخصية حتى يكون قادرا على إثراء النص الشعري وإبراز الروح التاريخية والثقافية للمجتمع، وفي نفس الوقت يعزز الاتصال بالتراث الثقافي والأدبي للأمم. استخدم الشاعر حميد الحريزي عددا من الشخصيات التراثية المستوحاة من عمق التاريخ، نذكر بعضها في ما يلي:

بلدي بلد العدل والإباء / مسلة (حمورابي) عصية على / أنيابك القذرة / رغم إغراءات (البت آغون) / لا زال أنكيدو قاهرا / لوحوش غابات / (العم سام) / مهما بلغ سحر / (سداسية النجوم)¹

يمثل هنا حمورابي رمزا للعدل والشجاعة في بلد الشاعر. يتم توظيف شخصية حمورابي، الحاكم البابلي الشهير الذي أقر قانونا مشهورا يعرف بقانون حمورابي، للدلالة على العدل والشمولية في بلده. ومسلة حمورابي تمثل رمزا للقوة والصلابة أمام الظلم والفساد. يتم وصف أنياب الأشرار بالقذارة، ويعني ذلك أن حكم حمورابي العادل لا يمكن أن يتأثر بالأشرار والظلم. وما يعزز رمزية حمورابي ويسهم في ثرائها الدلالي، وجود رموز أخرى كالبت آغون، وأنكيدو، ووحوش الغابات، والعم سام. فهذا النص الشعري يتضمن عدة رموز تاريخية لتعزيز القيم مثل العدل والشجاعة والثبات ومواجهة الفساد والإغراءات. يكشف استخدام هذه الرموز التراثية العمق والتعقيد في النص الشعري ويضيف له صورا تاريخية قوية ومفاهيم إضافية. وفي النص التالي يقول الشاعر:

عمى، تقيأت أبار الذهب / الأسود / هدم المسرح، تضخمت أعمدة / المعبد / فرعون النيل يصرخ ألما من / سياط فرعون البيت (الأبيض) / ما أوسخكم / ما أقبحكم / حملتم كل جينات الخس / منذ ما قبل التاريخ / لتشوه وجه الدنيا²

فرعون النيل وفرعون البيت الأبيض يشيران إلى القوة السياسية والاستبداد على مر العصور. تمثل شخصية فرعون في الشعر القوة القمعية والتمييز الاجتماعي والظلم، وهي شخصية يمكن لها أن تتجدد كل ما سنحت لها الظروف

1. الحريزي، حميد. (2019م). لا يعني. ط1. النجف الأشرف: مطبعة حوض الفرات، ص 154-155

2. المصدر السابق، ص 229

السياسية والاجتماعية. يرمز فرعون النيل إلى الفراعنة القدماء في مصر، في حين يرمز فرعون البيت الأبيض إلى السلطة السياسية للرئيس الأمريكي. والشاعر في قوله: (ما أوسخكم، ما أقبحكم، حملتم كل جينات الخسة) يعبر عن الاستياء والاستنكار من القادة الفاسدين والظالمين وتجاوزاتهم. يتم استخدام صورة (جينات الخسة) للإشارة إلى الأخلاق والقيم المنحلة والفاسدة التي يحملها القادة الفاسدين الذين يدمرون العدالة والقيم الإنسانية ويشوهون وجه العالم. وفي المقبوس التالي يقول الحريزي:

ثوار مصر مصايحُ الطريقُ / شقيقُ يعانقُ الشقيقُ / نصر (التحرير) / ترقبهُ العيونُ / فلتسقطِ الظنونُ / لشعبهم يثأرونُ / قالوا بكلام فصيح كلاً لـ (نيرون) / كلاً لـ (فرعون) / اليوم نصنعُ المصير¹

في هذا النص الشعري المذكور، استخدم الشاعر شخصيتين تاريخيتين هما (نيرون) و(فرعون) كرموز للظلم والاستبداد. نيرون يمثل الطغيان والقمع والظلم. يشير إلى الإمبراطور الروماني نيرون الذي كان معروفًا بوحشيته واستبداده ومعاملته القاسية للشعب والمعارضين. وفرعون يرمز إلى القوة الاستبدادية والتمييز الاجتماعي. يشير إلى الفراعنة القدماء في مصر الذين تميزوا بقمعهم وظلمهم للشعب واستبدادهم السياسي. في هذا النص، يدعو الشاعر إلى الثورة والتحرر من القمع والاستبداد، ويعبر عن الثقة في تحقيق مصير جديد يتميز بالحرية والعدالة. هذا وقد استدعى الشاعر حميد الحريزي في شعره، عدداً من الشخصيات التاريخية بعد بزوغ فجر الإسلام، منها ما جاء في النصوص التالية:

صارَ الأميُّ رئيساً / وعالمُ الذرة / خفيرا / عجلنا الأثيرُ / قلعَ قرنيه / فصارَ الثورُ نورا / يكشفُ الغمةَ عنا / وبهديه نسيرُ / أخطأُ / الحكمَ (الرشيدُ) / ظلمَ (الأمينُ) / صاحبُ الرأيِ المُستنيرِ²

هارون الرشيد هو اسم الخليفة العباسي الخامس الذي حكم في القرن الثامن الميلادي. يعتبر هارون الرشيد في العقلية العربية شخصية تاريخية معروفة بالحكمة والعدل والسخاء، وتوظيفه في هذا النص يشير إلى القائد الحكيم والعاقل الذي يتمتع بالقدرة على قيادة الناس بالحكمة والإرشاد السليم، لكن في ظل التناقضات التي يذكرها الشاعر، والدلالات والوظائف العكسية في المجتمع، أصبح هارون الرشيد يخطئ في حكمه. أما ابنه الأمين والذي يتمتع بالتراهة والأمانة في حكمه ورأيه، فقد تعرض للظلم والاضطهاد. وفي النص التالي يقول الشاعر:

لماذا / كلما أفردتُ أجنحتي للطيْرانِ / يفاجئني / ضاحكا يسخرُ مني / (ابنُ فرناس)؟؟³
عباس بن فرناس هو عالم ومخترع وشاعر أندلسي عاش في القرن الحادي عشر، واشتهر بمحاولاته الطيران. استخدمه الحريزي ليعبر عن نفسه وعن قدرته على الطيران في عالم الخيال والإبداع. ومع ذلك، عندما يفرد أجنحته ويحاول

1. المصدر السابق، ص 197

2. الحريزي، حميد. (2019م). مشاهدات مجنون في عصر العولة. ط1. النجف الأشرف: دار العالم للطباعة، ص 20 - 21

3. الحريزي، حميد. (2019م). لا يعني. ط1. النجف الأشرف: مطبعة حوض الفرات، ص 86

الارتقاء والتحليق، يواجه تنمرا واستهزاء من قبل الآخرين. وقول الشاعر (ضاحكا يسخر مني)، انتقاد للمجتمع أو الأشخاص الذين يسخرون من الشاعر أو يستهزئون به بسبب طموحه ورغبته في التفرد والتميز.

2-2-3. شخصيات سلبية

أقبل الشعراء المبدعون على التأريخ فأخذوا منه شخصيات ذات طابع سلمي. الشاعر حميد الحريري استخدم عددا من الشخصيات السلبية في التأريخ لأغراض ومفاهيم يريد التعبير عنها:

عيونك فاقت كل العيون/ تتلصصُ على ضيوف الدار/ على الأخ والصديق والجار/ تتفحصُ مكونات البراز/ فلربما تخفي الممنوع/ تفتشُ عن طوق (عبيد الله)/ في رُكّام الدروع/ في البحر/ في النهر/ في السهل/ المحروث والمزروع/ ليت عبيد الله يعود/ ليفتش عن الفارس المفقود/ لن أدع (ابن طوعة)/ يسبقني للخليفة/ فإن كان لديه الخبر اليقين/ خبر الثائر الأمين/ سأوافيه بكل خفايا الشياطين¹

استوحى الشاعر في هذا النص، شخصيتين من التأريخ الإسلامي الذي يرتبط بقضية الإمام الحسين عليه السلام، فعبيد الله ابن زياد والي العراق زمن يزيد بن معاوية وقاتل الإمام الحسين عليه السلام، وقد يرمز للحاكم الظالم الذي يقف في وجه الحق، والذي يشجع الشعب على الخيانة والتلصص على ضيوف الدار، وعلى الأخ والصديق والجار. أما ابن طوعة فهو رمز للخيانة والمداينة والخبائثة، والذي لم يرحم حتى ضيوف داره، إذ أخبر ابن زياد عن مسلم بن عقيل عندما آوته أمه طوعة في بيتها. وفي النص التالي يستدعي الحريري شخصية (ابن طوعة) مرة أخرى قائلا:

ردحتم فوق كرامتكم/ (ابن طوعة) قائدكم/ ينثر الحلوى ويُبخر/ البخور²

ففي هذا النص، ابن طوعة أصبح قائدا لعديمي الشرف والكرامة، فهو يمثل الخسة والخبائثة والدناءة بعد أن قام بفعله الشنيع. وفي المقبوس التالي يقول الشاعر حميد الحريري:

كل العالم يشهد/ هذه المسخره/ في عاصمتنا/ المدوره / صناديق الانتخاب/ تلد حكومة مزوره!!/ لم يشهد مثلها التاريخ/ لا في زمن هولاء/ ولا في وقت/ عنتره³

في هذا النص، هولاء يُستخدم كرمز لشخصية تاريخية معروفة بوحشيتها وتدميرها. هولاء هو حاكم المغول والذي يعتبر من الشخصيات التاريخية المعروفة بغزوهم العنيف وتدميرهم للعديد من الحضارات. هولاء يرمز إلى الوحشية والظلم الذي يراه الشاعر في الوضع السياسي أو الاجتماعي الحالي. يُشير إلى أن الحكومة المزورة أو الوضع السياسي الحالي يفوق حتى وحشية هولاء في غزوه وتدميره. وعنترة هو شخصية تاريخية معروفة بشجاعتها وبطولاتها. عنترة بن شداد هو بطل قصة عنترة وعبلة، ومعروف بشجاعته وقوته البدنية. وفي هذا النص، يرمز إلى الشجاعة والبطولة المفقودة في الوضع السياسي أو الاجتماعي الحالي. يُشير إلى أن الحكومة المزورة أو الوضع السياسي

1. الحريري، حميد. (2019م). مشاهدات مجنون في عصر العولمة. ط1. النجف الأشرف: دار العالم للطباعة، ص 50 - 51

2. الحريري، حميد. (2019م). لا يعني. ط1. النجف الأشرف: مطبعة حوض الفرات، ص 233

3. المصدر السابق، ص 100 - 101

الحالي لا يحوي أي أبطال أو شخصيات شجاعة قادرة على مواجهة التحديات والظلم. وبالتالي، يُعبر رمز عنترة عن الاحتجاج على ضعف القيادة أو النظام السائد والحاجة إلى شخصيات قوية وشجاعة لتغيير الوضع.

3-2-3. شخصيات ثورية

استخدم الشعراء المعاصرون عدداً من الشخصيات الثورية في نصوصهم خاصة نصوص المقاومة. والشاعر حميد الحريري استخدم في نصوصه الشعر بعض الشخصيات الثائرة منها ما جاء في النصوص التالية:

مهما بلغ سحرُ / (سداسية النجوم) / لم تزل مطرقةً (كاوه الحداد) / تدك رقابَ / الخونة الطغاة¹

كاوه الحداد شخص ثار وانتفض ضد الحاكم المستبد ضحاك. وفي هذا النص يرمز إلى الصمود والثبات في مواجهة الظلم والفساد، والعزم على محاربة الظلم وإعادة العدالة بين الناس. وفي المقبوس التالي يقول الشاعر حميد الحريري:

تدثر العالمُ الأسودُ / والأبيضُ / بلحاف الدولارِ / المعطر بعطر عواهر الحرية / أحرَقَ خوذَةَ (جيفارا) / ليشعلَ / لفافة (الحشيش)²

في هذا النص، جيفارا هو الثوري الشهير إرنستو تشي جيفارا، الذي كان قائداً ومقاتلاً في الثورة الكوبية ورمزاً للمقاومة والحرية. يرمز جيفارا إلى الثورة والتمرد ضد النظام القائم والاستبداد، كما يرمز إلى رغبة الشاعر في الحرية والتحرر من القيود والقمع. وفي المقبوس التالي يقول الشاعر:

أيها الشقي / الثائرُ بوجهِ المستغلين / هل ما زلتَ / ترى أن (جيفارا) / سيبعثُ من جديدٍ؟؟؟³

يرمز جيفارا في هذا النص إلى الأمل والإيمان في عودة روح الثورة والتمرد ضد الاستغلال والظلم. الشاعر يتوجه إلى الشقي، الثائر الذي يقاوم المستغلين والمستبدين، ويسأله إذا كان لا يزال يعتقد أن جيفارا سيعود من جديد. فالثوار دائماً ينتظرون قدوم جيفارا من جديد، لكي يجددوا روح الثورة والنضال، وليستلهموا منه القوة والطاقة على التحرر والانطلاق.

3-3. الرموز الأدبية

قام الشاعر المعاصر بتوظيف معطيات الموروث الأدبي وجوانبه الإيحائية فاستغلها للتعبير من خلالها عن تجارب وقضايا شخصية واجتماعية وشعرية معاصرة. فسلط الضوء على الإمكانيات والأبعاد التراثية التي يسهل التعبير عن انفعالاته وأفكاره أو قضايا مجتمعه. من الواضح أن الموروث الأدبي قد حازَ منصباً عالياً في الشعر المعاصر، إذ لجأ الشاعر للتعبير عما يعتره من أحاسيس وتجارب متشابهة من خلال هذا الموروث والشخصيات الأدبية فالموروث الأدبي يُعد من أهم وأغنى الموروثات من حيث امتلائه بالشخصيات والدلالات الثمينة التي تمتلك طاقة وقيمة فنية وإيحائية.

1. المصدر السابق، ص 154-155

2. المصدر السابق، ص 95

3. المصدر السابق، ص 165-166

حظى التراث الأدبي مثل باقي الموروثات بقدر كبير من اهتمام الشعراء المعاصرين كما شغل بالهم البحث عن جماليات ودلالات هذا الموروث واستلهموا منه وتناولوه الكثير من الشعراء في نصوصهم الشعرية. «فالموروث الأدبي على اختلاف مستوياته له حضوره الفعال في القصيدة المعاصرة».¹ إن استدعاء الشخصيات الأدبية في النصوص الشعرية الحديثة «يجعل النص ذا قيمة توثيقية، يكتسب بحضورها دليلاً محكماً، وبرهاناً مفحماً على كبرياء الأمة التليد حاضرها المجيد، أو حالات انكسارها الحضاري، ومدى انعكاسه على الواقع المعاصر».²

أخذ الشعراء والأدباء من هذا التراث ما يناسب طبيعة رؤيائهم الشعرية، ولأنه يجسد الواقع اليومي ويبرز لهم مسرح الحياة. يُعتبر هذا التراث بمصادره المتنوعة مورداً خصباً لما يحويه من قيم فنية خالدة، ومبادئ إنسانية حية؛ «لأن عناصر هذا التراث ومعطياته لها من القدرة على الإيحاء بمشاعر وأحاسيس لا تنفد، وعلى التأثير في نفوس الجماهير وعواطفهم، ما ليس لأي معطيات أخرى يستغلها الشاعر، حيث تعيش هذه المعطيات التراثية في أعماق الناس، تحف بها هالة من القداسة والإكبار؛ لأنها تمثل الجذور الأساسية لتكوينهم الفكري والوجداني والنفسي».³ فالمبدعون عرفوا مدى تأثير هذا التراث على عقلية المتلقي إذا ما جاء بصورة فنية ومناسبة للسياق، «إن التوظيف الواعي للتراث يجب أن يتعامل معه بحساسية بالغة، بحيث يجعل من هذا التراث مادة لإثارة واقعنا ومستقبلنا ويبحث فيه عن النموذج الذي نفتقده في حاضرتنا».⁴

ولا يخفى أن التراث الأدبي جزء لا يتجزأ من تاريخ أي أمة، وهو شاهد حي على السابقين ورؤيتهم للحياة، فضلاً عن كون التراث الأدبي يجسد عصارة كثيفة لتجربة أجيال من الشعراء التي تساعد في إثراء الشعر بالمفاهيم العميقة، وتوطد العلاقة مع المتلقي الذي يحس بانتماء القصيدة المعاصرة إليه. حظيت الشخصيات الأدبية باهتمام الشاعر المعاصر، فتمكن أن يستدعيها في شعره ويتقمصها ليعكس من خلالها تجاربه الشعورية. ازداد التقارب عند الشعراء المعاصرين حيث وجد الشاعر حميد الحريزي في تراثه الأدبي من تجارب الشعراء الكثير من الشخصيات التي تشكل له رموزاً وأقنعة ومعاناة وثورة وتمرداً، فيسعى الشاعر مجاهداً لتكوين لغة جديدة تمثل حاضره وماضيه وتمنح نصه سياجاً سميكاً، فكان للموروث الأدبي دور بارز في إثراء لغته.

حميد الحريزي شأنه شأن سائر الشعراء المبدعين يرى الموروث الأدبي معيناً لا ينضب وميداناً خصباً وفاعلاً، وأن هذا الموروث لم يكن بمعزل عن التاريخ بما حواه من صنوف العلم والأدب. وباعتبار الأدب خاصية إنسانية فإنه مفتوح على كل التجارب التي يسعى من خلالها إلى إنتاج تجربته الإبداعية. إن الشخصية الأدبية هي رفيقة الشاعر في الغربة، فتجعله يتسلح بأقوالها، ويحتفظ بهويته من خلال حضورها، ولكي يعيش كل شاعر لحظة الاغتراب فلا بد له أن يعود إلى ذات تماثله الإحساس وتقاسمه الشعور، لذا يطرق أبواب الذاكرة ليتواصل مع انفعاله من خلال توظيف

1. البنداري، حسن، وآخرون. (2009م). «التناسق في الشعر الفلسطيني المعاصر». مجلة جامعة الأزهر بغزة. سلسلة العلوم الإنسانية. المجلد 11. العدد 2، صص 270-271.

2. موسى، إبراهيم نمر. (2004م). «توظيف الشخصيات التاريخية في الشعر الفلسطيني الحديث». مجلة عالم الفكر. الكويت: المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب. المجلد 33. العدد 2، ص 117.

3. السلطان، محمد فؤاد. (2010م). «الرموز التاريخية والدينية والأسطورية في شعر محمود درويش». مجلة جامعة الأقصى، المجلد 14، العدد 1، ص 1.

4. الحاج، فوزي. (1994م). الشعر العربي في القرن العشرين. القاهرة: مكتبة ومطبعة الأزهر، ص 250.

الشخصيات الأدبية التي تُستخدم كثيرا ليمثل مواقفهم، وفي تلك العودة يجسد الاستمرارية والتجدد، حتى يسجل مشاهدة الآخر على هذا الزمن.

3-3-1. شعراء العصور القديمة

وظف الشعراء المعاصرون عددا من أعلام الشعر العربي القديم كمصدر من مصادر الإلهام والتأثير باعتبارهم مرجعا أساسيا في الأساليب الشعرية والمعاني والرصانة الأدبية. جاء توظيفهم للحفاظ على التراث الثقافي والأدبي، وللاعتزاز بالهوية الثقافية والمعرفية. ومن أبرز الشعراء الذين شغلوا مساحة واسعة في الأدب المعاصر نظرا لمكانتهم الأدبية تجدر الإشارة إلى امرئ القيس، وعنترة، قيس بن الملوح، والفرزدق، وجري، والمنتبي، وأبي العلاء المعري. وإنما في هذا المبحث سوف ندرس بعض هذه الشخصيات التي ورد ذكرها في شعر حميد الحريري، ونكشف عن دلالتهما ورمزيتهما. في النص التالي يقول الشاعر:

هكذا أبقى سيدي/ بين اليوم وبين/ أمس/ حتى متى نبقي/ ندور بين/ الفضيلة والرجس/ حتى متى تقتل أحلامنا/
نتوارى خلف جدران/ المن؟؟/ حتى متى نحلق بأجنحة/ من شمع؟؟/ ما أنت بليلي/ ولا أنا/ (قيس)¹
قيس هو الشاعر الأموي قيس بن الملوح والذي لُقّب بمجنون ليلي، من أهل نجد عاش زمن خلافة مروان بن الحكم وعبد الملك بن مروان. اسم قيس وقصة حبه مع ليلي يسهم في إيصال رسائل عميقة عن العشق والشغف والتضحية في الشعر العربي. والشاعر في هذا النص، يجسد معاناة حبه، ويبحث عن سبيل للتخلص من سطوة السلطة التي تحيل دون تحقق الأحلام. يرى الشاعر حبيبته ليست ليلي، وهو ليس قيسا، فلماذا كل هذه العراقيل والموانع في طريقهما؟! فالشاعر يرى قيسا رمزا للحب العفيف الذي تعترى طريقه عدة موانع، فتمنع وصوله للحبيبة. وفي النص التالي يستحضر الشاعر من الذاكرة الأدبية، شخصيتين من العصر الأموي هما الفرزدق، وجري، فيقول:

في زمن الحمير/ البصير يقوده ضير/ في زمن الحمير/ لا حاجة لنا بفرزدق أو جري/ صار الشعر شعيرا²
الفرزدق وجري في هذا النص يُذكران كأمثلة على الشعراء الذين يتميزون بقدراتهم الشعرية العالية وتعبيرهم الفذ، ويشير إلى أن في هذا الزمن لا حاجة للشعراء المبدعين مثلهم، لأن الشعر أصبح تافها وفارغا. يرمز بهما الحريري إلى الرصانة والجودة الأدبية، والذي يجمع بين الشاعرين قصائد هما المهجائية التي عُرفت بالنقائض، والتي تُعتبر من أجمل الأشعار العربية من حيث الصياغة والأسلوب والعاطفة. وفي النص التالي يقول الشاعر:

قتلنا/ حسينا/ والحلاج/ والمقفع/ وحرمن الرصافي/ والنواب/ والمعري/ قتلنا الذات وأهلنا / أولي الأمر/ قتلونا عطشا/ وعدونا بأفهار تجري/ بزال الماء/ واللبن والخمر/ نعيما وجنانا نمرح فيها³

1. الحريري، حميد. (2019م). لا يعني. ط1. النجف الأشرف: مطبعة حوض الفرات، ص 122-123

2. الحريري، حميد. (2019م). مشاهدات مجنون في عصر العولة. ط1. النجف الأشرف: دار العالم للطباعة، ص 18

3. المصدر السابق، ص 29

استدعى الحريري في هذا المقبوس شخصية أبي العلاء المعري باعتبارها رمزا للجدوى والشعور بالخبية والحرمان. أبو العلاء شاعر ومفكر وفيلسوف من أعلام الحضارة الإسلامية في العصر العباسي، ويتميز بأسلوبه الفلسفي والروحاني. كان المعري كفيف البصر، وهذا ما جعل رؤيته للحياة رؤية تشاؤمية. والشاعر حميد الحريري في هذا المقبوس يتحدث عن القتل والحرمان، فجاء بشخصية أبي العلاء المعري باعتبارها شخصية محرومة تطغى عليها النظرة التشاؤمية. وفي النص التالي يقول الحريري:

عظيم (ديكُ الجن)/ أحرَقَ جاريتهُ/ كي تبقى مستعرة نيرانُ/ (مكحلتها)/ تُوجِجُ شَبَقَ (المروء)/ أدامَ نشوتهِ/ باحتساءِ خمرته¹

استدعى الحريري في هذا النص شخصية الشاعر العباسي عبد السلام بن رغبان المعروف بديك الجن الحصري. وقصة ديك الجن مع جاريته تنحو منحى الأساطير، إذ يقال فيها أحرَقَ حبيبته حين خائنه وجعل من رمادها كأسا يشرب خمرته فيها، وعندما ظهرت له براءتها وكذب الوشاة فيها أخذ يرثيها بأصدق وأروع المراثي. في هذا النص، يرمز الشاعر بديك الجن إلى الشوق والعشق العميق، وشدة الحماس والشغف في العلاقة العاطفية.

3-3-2. شعراء العصر الحديث

أقبل الشعراء المبدعون في العصر المعاصر على استدعاء بعض شعراء العصر الحديث نظرا لمكانتهم وسمعتهم، ووجود مشاهير في التجربة الشعرية بينهم وبين هؤلاء الشعراء الذين قاموا باستحضارهم. توظيف شعراء العصر الحديث يسهم في إثراء الخيال الشعري المعاصر وتطوير التعبير الأدبي والفني، كما يعبر عن تجارب وآمال وتحديات العصر الحالي ويسعى إلى بناء حوار ثقافي حيوي ومتنوع. نرى الشاعر حميد الحريري يستحضر شاعرين مرموقين من الأدب الحديث هما الرصافي والنواب، لدعم فكرته التي يريد نقلها للمتلقي، ففي النص التالي يقول:

قتلنا/ حسينا / والحلاج / والمقفع / وحرمانا الرصافي / والنواب / والمعري / قتلنا الذات وأهلنا / أولي الأمر / قتلونا عطشنا / وعدونا بأفكار تجري / بزال الماء / والبن والخمر / نعيما وجنانا نمرح فيها²

يشير الحريري في هذا النص، إلى حرمان المجتمع للأدباء والشعراء من الدعم والاحترام، حيث يتم تجاهلهم وتهميشهم. الرصافي والنواب والمعري هم أمثلة على الشعراء والأدباء اللامعين في تاريخ الأدب العربي لكنهم تعرضوا للتهميش والحرمان فلم يحظوا بمكانتهم الاجتماعية ولم يحصلوا على حقوقهم المشروعة بالرغم من مكانتهم الأدبية الكبيرة. وهذا لا عجب في مجتمع قام بقتل الذات وقمعها، وانحاز لأوامر السلطة السائدة التي تعدده بالرفاهية والمتعة والحرية، وهي وعود زائفة غير حقيقية.

1. المصدر السابق، ص 26

2. الحريري، حميد. (2019م). لا يعني. ط1. النجف الأشرف: مطبعة حوض الفرات، ص 29.

3-3-3. شعراء أجنب

الشعر العربي المعاصر غالبا ما يركز على اللغة والتراث العربي، ويعبر عن تجارب الشعوب العربية وثقافتها. وتوظيف شعراء أجنب في الشعر العربي المعاصر قد يكون ممارسة نادرة وغير شائعة. ومع ذلك، هناك بعض الحالات التي تشهد توظيف شعراء أجنب في الشعر العربي المعاصر، وذلك في سياقات ثقافية وأدبية معينة. هذا التنوع الثقافي والأدبي يمكن له أن يثري المشهد الشعري ويساهم في توسيع آفاق الفن والتفاعل الثقافي. والشاعر حميد الحريزي استخدم مرة واحدة بصورة تلميحية شاعرا داغستانيا معروفا في النص التالي:

قالها ابن داغستان حقا: / ليس هناك من موسيقى / أجمل من صوت المطر¹

ابن داغستان هو إشارة إلى رسول حمزاتوف الشاعر المعروف بأعماله الشعرية وإبداعه الأدبي، والذي يُعتبر من أشهر الشعراء في العالم. شخصية ابن داغستان في هذا النص، ترمز إلى التفاعل والتواصل مع الثقافات الأخرى وتبادل الخبرات الأدبية والشعرية، كما تعبر هذه الشخصية عن القدرة على التواصل الثقافي والفني عبر الحدود، وتعزز فكرة التعايش السلمي والتبادل الثقافي بين الشعوب، وتثري المشهد الشعري بمزيد من التعددية والإبداع. استدعى الشاعر حميد الحريزي نصا من شعر حمزاتوف، ليكشف لنا عن مدى إبداع هذا الشاعر وجمال فنه المتجذر في ثقافة داغستان وتراثها الشعري.

النتائج

- الشاعر حميد الحريزي تناول في قصائده العديد من القضايا والأحداث التي اعترت الأمة العربية والإسلامية خاصة ما دار منها في العراق، وقام باستحضار الرمز لمعالجتها، لما فيه من قدرة على توجيه الأفكار وتعميق الرؤية الفنية وإثراء النص.
- إن الشاعر حميد الحريزي من خلال استخدامه للرموز يري أن يصور مفاهيم سامية كحب الوطن والفخر بتراثه الماضي، وآلام الأمة العربية، والغربة والتشرد، والعودة إلى البلد ومآسي عصره إلى جانب بيان عواطفه وتجاربه الروحية.
- الرمز من أهم المصادر الثرية وأبرز التقنيات الشعرية لدى الشاعر حميد الحريزي، ويعد رافدا من روافده الفكرية التي استقى منها معظم محاوره الفكرية التي اعتمد عليها للإبانة عن همومه القومية، والوطنية، والشخصية، مما يضفي على إبداعه نوعا من الخصوصية الجمالية والتفرد الإبداعي.
- للرموز التراثية حضور فعال ومؤثر في شعر حميد الحريزي فقد أقبل على توظيفها والإفادة منها لما وجد فيها من طاقات تعبيرية مكثفة. فرى الحريزي يستخدم رموزا فاعلة وموحية من الذاكرة الدينية، والتاريخية، والأسطورية، والأدبية لكي يحفز ذهن المتلقي لاستقبال أفكاره وتجاربه التي يريد التعبير عنها.

1. الحريزي، حميد. (2019م). (ن) سجاح. ط1. بغداد: دار الورشة الثقافية للطباعة والنشر والتوزيع، ص 41.

- وظف الحريزي هذه الرموز التراثية في شعره لكي يستمد منها طاقات إبداعية وإيجاعات شعورية تغني النصوص وتسعفها بالتعبير عن خلجات نفسه وعن المعاناة والتجارب التي مر بها هو أو أبناء أمتة. عند تصفح أشعاره نرى أنه حقاً أبدع ونجح في توظيف هذه المعطيات التراثية. فمهارته في استلهاث التراث ورموزها منحت نصوصه روعة وجمالاً من حيث المعنى والأسلوب. ومن خلال توظيفاته استطاع أن يعبر عن مواضيع مختلفة بدقة وأساليب متنوعة.

المراجع

- أحمد، محمد فتوح. (1977م). الرمز والرمزية في الشعر المعاصر. القاهرة: دار المعارف.
- أطيّمش، محسن. (1982م). دير الملاك: دراسة نقدية للظواهر الفنية في الشعر العراقي المعاصر. بغداد: دار الرشيد.
- البنداري، حسن، وآخرون. (2009م). «التناص في الشعر الفلسطيني المعاصر». مجلة جامعة الأزهر بغزة. سلسلة العلوم الإنسانية. المجلد 11. العدد 2. صص 241-302.
- التونجي، محمد. (1999م). المعجم المفصل في الأدب. بيروت- لبنان: دار الكتب العلمية.
- الحاج، فوزي. (1994م). الشعر العربي في القرن العشرين. القاهرة: مكتبة ومطبعة الأزهر.
- الحريزي، حميد. (2019م). لا يعني. ط1. النجف الأشرف: مطبعة حوض الفرات.
- الحريزي، حميد. (2019م). مشاهدات مجنون في عصر العولمة. ط1. النجف الأشرف: دار العالم للطباعة.
- الحريزي، حميد. (2019م). (ن) سجاح. ط1. بغداد: دار الورشة الثقافية للطباعة والنشر والتوزيع.
- الزواهره، ظاهر محمد هزاع. (2013م). التناص والشعر العربي المعاصر. عمان: دار الحامد للنشر والتوزيع.
- السلطان، محمد فؤاد. (2010م). «الرموز التاريخية والدينية والأسطورية في شعر محمود درويش». مجلة جامعة الأقصى، المجلد 14، العدد 1: صص 1-36.
- ضيف، شوقي. (1987م). في التراث والشعر واللغة. القاهرة: دار المعارف.
- عبدالمجيد، مريم عبدالنبي. (2009م). «التراث الديني في شعر بدر شاكر السياب». مجلة الخليج. مركز دراسات البصرة والخليج. المجلد 37، العدد 1-2: صص 146 - 115.
- عبو، عبدالقادر (2000م). مركزية التأويل للتواصل ومحاور النص الشعري المعاصر (من الجرجاني إلى تودوروف وجاكسون). مجلة كتابات معاصرة. بيروت: لبنان: المجلد 11. العدد 41. صص 98-112.
- عشري زايد، علي. (1997م). استدعاء الشخصيات التراثية في الشعر العربي المعاصر. القاهرة: دار الفكر العربي.
- القيرواني، ابن رشيق. (1963م). العمدة في محاسن الشعر ونقده. تحقيق محمد محي الدين عبدالحميد. مصر: مطبعة السعادة.
- كرج، جاكوب. (2004م). مقدمة في الشعر؛ ترجمة رياض عبدالواحد. بغداد: دار الشؤون الثقافية العامة.
- الكوازي، محمد كرم. (2006م). البلاغة والنقد. بيروت: الانتشار العربي.
- موسى، إبراهيم نمر. (2004م). «توظيف الشخصيات التاريخية في الشعر الفلسطيني الحديث». مجلة عالم الفكر. الكويت: المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب. المجلد 33. العدد 2: صص 117-157.